[228] النقود لصاحب العزاء لتخفيف هذا العبئ المالي عليه، ويتمكن من القيام بواجباته بسهولة. وصاحب العزاء نفسه سيشترك في مجالس الآخرين ويساهم بدوره في التّخفيف عن كاهل أولئك المصابين، فهو تكافل وتعاون اجتماعي حسن. وهذا العمل المشار إليه في المثالين أعلاه، يعتبر نوعاً من التأمين الاجتماعي، وهو شبيه في الواقع بضمان العاقلة، أي في الحوادث الباهظة التكاليف ـ ومن أي نوع كانت وبأي صورة ـ يتعاون أفراد العائلة مع بعضهم البعض ويأخذ بعضهم بيد البعض الآخر لحل المشاكل. * * * 9 ـ حدود ضمان العاقلة لابدّ من الالتفات إلى أنّ ضمان العاقلة لا يجري في كل الموارد والحالات، وإنّما تضمن العاقلة دية قتل الخطأ المحض فقط (وقد بيّنا سابقاً توضيح معنى قتل الخطأ)، والنقطة الاُخرى التي لابدّ من التذكير عليها، هي أنّ ضمان العاقلة إنّما يجري فيما لو ثبتت الجناية بالبيّنة الشرعية لا بالاقرار، إذ من الممكن أن يتآمر شخص مع قاتل ما، بأن يأخذ الأول مسؤولية القتل على عاتقه ليجبر عاقلته على دفع الدّية على أن يعطيه الثاني مبلغاً من المال! فالإقرار لا يكفي لاثبات هذا الحكم. كما إنّ علم القاضي بالقتل لا يكفي لإثبات الدّية على العاقلة، بل لابدّ من أن تثبت الجناية بالبيّنة الشرعية. والنقطة الثالثة، هي انّ العاقلة إنّما تضمن الدّية فيما لو كانت مستطيعة وقادرة على دفعها، وعليه فالحكم بالدّية هنا ليس تكليفاً شاقاً لا يطاق. والنقطة الرابعة، هي أنّ الدّية تقسّم على الأفراد جميعاً، بحيث يكون سهم الواحد منهم أحياناً ديناراً واحداً فقط.